

اللّوّب

عبد الرحمن عباد



## قصص الأطفال عند الدكتور عبد الرحمن عباد

جميل حسني الكركي \*

### المقدمة:

أصبح موضوع الطفل والطفولة في العصر الحديث يحظى بمكانة عظيمة في الدراسات التربوية والنفسية، والاجتماعية، وأصبحت العناية بتربية الطفل هدفًا رئيسًا في الأسرة والمدرسة، وغاية منشودة في أدب الأطفال، ووسائل الإعلام.

وبعد نكبة عام 1948م أصبح للطفل والطفولة في فلسطين خصوصية إنسانية؛ لأن المحتل هجر أطفال فلسطين قسراً، وهجر معهم براءة طفولتهم، وراحة قلوبهم، فعاشوا في المخيمات، وكابدوا حياة قاسية، ومعاناة مرتّة، وازدادت هذه المعاناة مرارة بعد هزيمة عام 1967، إذ عمّت جميع أطفال فلسطين المقيمين فيها، والمهجّرين منها.

واستناداً إلى هذه الخصوصية ازدادت أهمية أدب الأطفال في فلسطين، وأصبحت له رسالة هادفة وفعالة في توجيه الطفل الفلسطيني، وتنمية خبراته الإنسانية والوطنية والاجتماعية، وتعزيز قدراته في حل المشكلات. واتخذ أدب الأطفال في فلسطين عدة أشكال منها: الكتب المصورة، ومجلات الأطفال، والأغاني والآناشيد، والقصة، والمسرحية وبرامج الإذاعة والتلفزة. وحظيت القصة بقصب السبق في أدب الأطفال الفلسطيني منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبح لها جمهورها الكبير من الأطفال؛ لما يتوافر فيها من مقومات التشويق والمتعة، إذ تجذّبهم شخصياتها، وتثير مشاعرهم حوادثها، وينيّ خيالهم بناؤها الفني وأسلوبها، ويشدّهم إلى واقعهم مكانها وزمانها، وينادي عقولهم مضمونها.

### الكاتب أ.د. عبد الرحمن عباد:

ولد الدكتور عبد الرحمن عباد في قرية زكريا عام 1945م، وقرية زكريا على بعد عشرين كيلومترًا إلى الغرب من مدينة القدس، وفي ليلة من ليالي شهر أيار عام 1948، وتحت تهديد

\* باحث ومحترف تربوي - القدس.

السلاح، هجّرت القوات العسكرية أهل القرية في ناقلات جنودها إلى الدهيشة، حيث بُني لهم مخيم من الطوب ليقيموا فيه، ومخيم الدهيشة قريب من مدينة بيت لحم، وإلى الجنوب منها.

أنهى دراسته الثانوية في مدارس بيت لحم والخليل، ثم واصل تعليمه الجامعي في جامعة بيروت العربية، ودأب في تحقيق طموحه الثقافي حتى حصل على شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه من الجامعة اليسوعية في لبنان.

والدكتور عبد الرحمن عباد أستاذ متخصص في اللغة العربية والأدب العربي، ولم يدخل طوال حياته بعطاياه المتواصل في مهنة التعليم خدمة لأبناء وطنه، فعمل معلماً في مدارس المرحلة الثانوية، ثم محاضراً في عدد من المعاهد والجامعات الفلسطينية. وله عدة أبحاث أدبية ونقدية، أشهرها كتابه (الحركة الأدبية الفلسطينية في الناصرة) وهو دراسة موسوعية شاملة تناولت الفنون النثرية، والأغراض الشعرية في بيئة الناصرة في العصر الحديث.

والدكتور عبد الرحمن عباد واحد من علماء الدعوة الإسلامية والباحث في الفكر الإسلامي، وله مساهمات فاعلة في المؤتمرات الأدبية والدينية والفكرية التي تُعقد داخل فلسطين، أو في المراكز الثقافية العربية والاسلامية. وكتب الكثير من الدراسات والمقالات في موضوعات أدبية وفكرية وتربوية وإسلامية نشرها في عدة صحف ومجلات فلسطينية عربية، وتكريماً له على عطائه المتواصل في مجال الإبداع الأدبي مُنح جائزة فلسطين للأدب عام 1989، وتقديراً لعطائه المتواصل في الفكر الإسلامي تم اختياره أميناً عاماً لهيئة العلماء والدعاة في فلسطين، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو اللجنة التنفيذية لاتحاد المؤرخين العرب.

## موضوع الدراسة ومنهجها:

الدكتور عبد الرحمن عباد واحد من أدباء فلسطين المبدعين في فن القصة القصيرة، والأقصوصة وأدب الأطفال، وموضوع هذه الدراسة النتاج الوفر الذي كتبه في القصة الطفلية الفلسطينية، وهو نتاج لا توفيء هذه الدراسة الموجزة حقة.

ويقوم منهج هذه الدراسة على تقسيم إنتاجه القصصي إلى قسمين:

القسم الأول: يشتمل على المجموعات القصصية الآتية: ذاكرة البرتقال (1988)، وذاكرة الزيتون (1990)، وذاكرة النخيل (1991)، وذاكرة العصافير (1996)، والأسرة السعيدة (2000)، وأحلام اللوز (2003)، وذاكرة المكان (2005). ومنهج دراسة هذه المجموعات القصصية يهدف إلى:

- 1- إبراز القيم التربوية التي تعبر عنها أقاصيص كل مجموعة قصصية.
- 2- بيان الخصائص الفنية للنسيج القصصي لكل مجموعة قصصية.

القسم الثاني يدرس المجموعة القصصية التي صدرت تحت عنوان (قصص القدس) احتفاء بعام القدس الثقافي التي احتفلت به جميع الدول العربية والاسلامية عام 2009م، وتشمل هذه المجموعة على أربع عشرين قصة قصيرة تسير حسب مضمونها أو مكان أحداثها في خمسة اتجاهات، وهي:

- 1- قصص تصور مكابدة الشعب الفلسطيني ومعاناته.
- 2- قصص مكان أحداثها المسجد الأقصى المبارك.
- 3- قصص تصور مواقف وشخصيات إسلامية لها تميز في تاريخ القدس.
- 4- قصص مكان أحداثها قرية زكريا حيث كان الكاتب وأفراد عائلته يسكنون.
- 5- قصص مكان أحداثها في القدس ومدن فلسطينية أخرى.

ومنهج دراسة هذه المجموعة القصصية يهدف إلى:

- 1- بيان الأهداف التربوية والمضمون لقصص كل اتجاه.
- 2- بيان الخصائص الأسلوبية للبناء الفني لقصص كل اتجاه.

## القسم الأول من النتاج القصصي

يشتمل هذا القسم على سبع مجموعات قصصية هي: ذاكرة البرتقال، وذاكرة الزيتون، وذاكرة النخيل، وذاكرة العصافير، والأسرة السعيدة، وأحلام اللوز، وذاكرة المكان.

### 1- ذاكرة البرتقال

أ. ذاكرة البرتقال مجموعة قصصية صدرت عن اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 1988م، وتشتمل على ست عشرة أقصوصة، نسجها كاتبها للأطفال تعبيرًا عن حبّه لصفاء قلوبهم، وبراءة جوهرهم، وصدق ابتساماتهم، وحرصًا على تغذية وجدانهم وعقولهم بمنظومة من القيم التربوية: الوطنية والدينية والاجتماعية والانسانية، وهي:

الرقم	اسم الأقصوصة	القيمة التربوية
1	الخروف (الخاروف)	إيثار الآخر وتقديم الخير له.
2	المهرج	حبّ العدل وتقدير العلم، وكراهيّة الظالم ومن يتملّقه
3	السنبلة والسروة	لا تفاضل بين النباتات في فائدتها للإنسان والحيوان.
4	العقارب	البعد عن الشر، فالذى يرعى الشر لا بد أن يحصد الشوك
5	الصوص البلدي	المحبة بين الأقارب، ونبذ الخلاف لأنّ فيه هلاكهم.
6	الضبع الغني	الدفاع عن الحق والحرص على العمل الجماعي لمقاومة الظلم.
7	الحرب	حبّ الوطن والنضال من أجل حرّيته.
8	خليل والذهب	الحرص على الأرض وحبّ العمل لإنعامها.
9	الأرنب	الوحدة في موقف الجماعة أول درس في المقاومة.
10	شجرة البرتقال	كراهية الاحتلال الذي لم تسلم شجرة البرتقال من أذاه.
11	المغفلون	التعرّف إلى طريقة تفكير العدو في الإعداد للحرب يحقق النصر.

القيمة التربوية	اسم الأقصوصة	الرقم
الحرص على المحبة بين الناس وكراهيّة الحرث على المال لأنّه يسبّب البغض بينهم.	تفاحة الشيخ محمد	12
براءة الأطفال وذكاؤهم فيما يثيرون من الأسئلة لاكتشاف المجهول.	العروس	13
الجدّ والعمل والإنتاج سبل الإنسان إلى الغنى.	الكهرباء	14
عمل الخير مع الآخرين لا يُمنع عنه هذا الخير.	الغابة	15
احترام المخلوق لقدراته وهيئته التي خلقه الله عليها.	الحمار	16

بـ. والخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذه المجموعة القصصية:

1. شخص ست أقاصيص إنسانية، وهي: المهرج، والعقارب، وال الحرب، وخليل والذهب والارض، والعروس، والكهرباء، وشخص سبع أقاصيص مؤنسنة، اي خلعت الصفات الإنسانية على شخصيتها من الحيوان أو النبات، وهي: الخروف، والسنبلة والسروة، والضبع الغني، والأرنب، والمغفلون، والغابة، والحمار، وشخص ثلات أقاصيص تتنوع بين الإنسان والحيوان أو النبات، وهي: الصوص البلدي، وشجرة البرتقال، وتفاحة الشيخ محمد، والشخص الانساني تشمل على الرجال والنساء والأطفال، والشخص المؤنسنة قد تكون من الحيوانات أو النباتات المألوفة في البيئة الفلسطينية.
2. تتضمن كل أقصوصة حدثاً واحداً يتسم بالوضوح، وحوادث الأقاصيص مستمدّة من واقع الحياة الفلسطينية بمستوياته الوطنية والاجتماعية والدينية، وتتصف الحبكة فيها بالبساطة والتركيز.
3. يتراوح عرض الحوادث بين السرد في مواطن الوصف، والحوار بين الشخص، وتهدف أقصوصتان إلى تصوير حب الأطفال لإثارة الأسئلة التي تساعدهم على اكتشاف المجهول، وهما: الحرب، والعروس، وهذا الحب سلوك فطري لديهم.

وفي أقصوصة (خليل والذهب والأرض)، حوار داخلي يعمق تلامح شخصية سامي مع أرضه التي ورثها من أبيه وجده، ويخلع هذا الحوار على الأرض، وسنابل القمح، وأشجار الزيتون صفة الإنسان، فيسمعها تتشفع له طالبة لا يبغيها.

4. الرمز: بعض القصص التي حيك نسيجها القصصي على ألسنة الحيوانات، تُعدّ شخصيتها رموزاً عن شخص إنسانية، ففي أقصوصة (المغفلون)، ترمز الكلاب إلى العدو المحتل الذي انتصر نتيجة إعداده للحرب، واتخاذه الخدعة العسكرية خطة لانتصاره. وهذا المحتل قد انتصر على العرب الذين رمز لهم بالقطط. وفي أقصوصة (الضبع الغني) يرمز الضبع الغني إلى الرجل البرجوازي الغني الذي يعامل العاملين معه معاملة قاسية، ورمز إلى العاملين بلفظ الحمير.

5. المكان في الأقاصيص ذات الشخص الانسانية هو القصر، أما الأقاصيص ذات الشخص المؤنسنة فمكانتها الطبيعة الجميلة كالبستان أو المزرعة أو الغابة.

## 2- ذاكرة الزيتون

أ. ذاكرة الزيتون مجموعة قصصية صدرت عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1990م، وتشتمل على ثمانية عشرة أقصوصة، هدفها كاتبها إلى أطفال فلسطين، فلذات أكبادنا، الذين هجر الاحتلال طفولتهم. ومنظومة القيم التربوية التي يعبر عنها مضمون هذه الأقاصيص:

الرقم	اسم الأقصوصة	القيمة التربوية
1	جدّي الزيونة	حبّ الوطن والحرص على الثبات في الأرض، والزيونة ترمز إلى الوطن
2	البasha والحسان	الاهتمام بفلاح الأرض وزراعتها، فالأرض لمن يزرعها ويرعها.
3	الميتم	التعاطف مع أفراد الشعب الذين يكابدون الحياة من قسوة رجال الحكم الظالمين.
4	ديك الشيخ حسن	الإخلاص في العمل يؤدي إلى محبة الآخر.

القيمة التربوية	اسم الأقصوصة	الرقم
الشجاعة في وجه العدو حفاظاً على عزة النفس وكرامتها.	عمّو فايز	5
التألف بين المسلمين وال المسيحيين على أرض فلسطين.	فارس يحب العصافير	6
التعاطف مع الأطفال واحترام براءتهم التي يدنسها الحاكم الظالم ببطشه.	القناطر	7
رعاية شجرة الزيتون، لأنها مصدر الخير بزيتونها وخشيمها.	غسان وجدته	8
التعاطف مع الحيوانات الأليفة كالقطط الذي لم يسلم من قسوة العدو	القط بخور	9
التعاطف مع فتاة سجنها حاكم ظالم بسبب حلم بريء رأته في منامها.	الحلم	10
سعادة الأسرة في تعاون أفرادها لصحة جسم الإنسان تكمن في سلامة أعضائه	المعركة	11
حب الأطفال والحنو على طفولتهم	خالد والطاولة	12
التعاطف مع أفراد الشعب، وكراهية الحاكم الظالم لرعايته.	التعليم	13
حب الحياة الريفية وفضيلتها على حياة المدينة.	البغل في المدينة	14
فلاحة الأرض تجلب الخير.	شجرة الفول	15
المحافظة على البقاء في البيت حرصاً عليه من تخريب المحتلين له.	جدّي حليمة	16
التعاطف بين الجيران والتكافل الاجتماعي بينهم.	الجار الطيب	17
العمل الجماعي يؤمن الحياة السعيدة للأسرة بتوافر الماء لأفرادها وريّ مزروعاتها.	البئر العميقه	18

ب. والخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذه المجموعة القصصية:

- 1- بناء الحدث في بعض الأقاصيص يعتمد على أسلوب السرد الذاتي وأسلوب الحوار، وهي: الميت، وعمّو فايز، والتعليم، وجدي حليمة، والبئر العميق، وبناء الحدث في بقية الأقاصيص يعتمد على أسلوب السرد المباشر وال الحوار.
- 2- سخوص عشر أقاصيص إنسانية، وهي: جدي الزيتونة، والميت، وعمّو فايز، وفارس يحب العصافير، والقناطر، والحلم، والتعليم، وجدي حليمة، والجار الطيب، والبئر العميق، وسخوص ست أقاصيص تتنوع بين الإنسان والحيوان أو النبات أو الجماد، وهي: ديك الشيخ حسين، وغسان وجده، والقط بخور، وخالد والطاولة، وشجرة الفول، والمعركة، وفي أقصوصة (الباشا والحصان) بعض السخوص إنسانية، وسخوصها الأخرى من الخوارق، وفي أقصوصة (البلغ) خلع الكاتب الأنسنة على هذا الحيوان الذي هرب من الريف إلى المدينة، فلم يجد فيها إلا الشرطة والجوع والتماثيل الحجرية. والشخصوص الإنسانية تتوزع بين ثلاثة أجيال: جيل الجد والجدة، وجيل الأب والأم، وجيل الأطفال، والتواصل بين هذه الأجيال مبني على المحبة والتعاون.
- 3- الرمز: الرمز في بعض أقاصيص هذه المجموعة قريب الدلالة جميل الابحاء، فالجدة الزيتونة ذات الجذور العميقه في الأرض ترمز إلى الشعب الفلسطيني ذي التاريخ العميق في وطنه.
- 4- تحكي كل أقصوصة حدثاً واحداً يتسم بالوضوح والواقعية، والحدث في (الباشا والحصان..) يمزج بين الواقع والأمور الخارقة، وتبدو هذه الأمور حين ألقى الفلاح (المتوكل) فأسه على نبات العدس خرج منها حصان أبيض، وعندما ألقاها على حبة الحمص خرج منها غزال مخطط، وعندما ألقاها على حبة الفاصلوليات خرج منها

فارس يلبس درعًا من الذهب ويحمل رمحًا وترسًا، والحدث في (القناطر) يقوم على حكاية تراثية يحكها ابن بطوطة، ويستلهمها الكاتب لتصوير مأساة الطفل الفلسطيني؛ لأن معاناة الأطفال فيها تحاكي معاناة الأطفال في فلسطين.

5- لغة الأقصيص في هذه المجموعة فصيحة سهلة ملائمة لمستوى الأطفال اللغوي والمعرفي، ومناسبة لمستوى الشخص الاجتماعي وال النفسي والفكري، ولا تعدم بداية بعض الأقصيص من التصوير الفني الجميل، كقول الكاتب في أقصوصة المعركة: "كانت الشمس تميل نحو الغروب ناثرة شعرها البرتقالي على الأفق، والغيوم تهادى في مشيتها نحو الشرق... والطيور تغنى في ملوكوت رها.

### 3- ذاكرة النخيل

أ. ذاكرة النخيل مجموعة قصصية صدرت عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين عام 1991، وتشتمل على سبع عشرة أقصوصة، يغذّي الكاتب بها قلوب الأطفال وعقولهم بمنظومة من القيم التربوية: الوطنية والاجتماعية والإنسانية والدينية وهي:

الرقم	اسم الأقصوصة	القيمة التربوية
1	أنسام والبحر	لا مكان يعدل الوطن
2	السحابة	الخير يعمّ على من يصونه، ويعزّ على من لا يعرف قيمته.
3	راعية الغنم	تعظيم المهنة من أجل كسب الرزق، فهي خير من صولجان الحكم.
4	الحوار	لا تفاضل بين الحيوانات الأليفة في فوائدتها للإنسان، مثل الجمل والبقرة
5	أحلام النخيل	التعاطف مع الآخر يحقق حبه لك.
6	الفراشة	اهتمام المرء بجمال هيئة يبعث السرور في نفسه
7	نوار والزيتون	رعاية شجرة الزيتون والاهتمام بزراعتها، فهي شجرة مباركة.
8	فادي والعصافير	لا يعرف المرء قيمة حرية الآخر إلا حين يفقد حرّيته.

القيمة التربوية	اسم الأقصوصة	الرقم
التفاهم والوفاء بالوعد يمنحان المحبة لمن يلتزم بهما.	الكركزان وحبة القمح	9
تقديم أرفع الأوسمة لمن لا يستحقها مأساة سياسية واجتماعية.	الفائز	10
التعاطف مع الحيوانات وحسن رعايتها كالقطة.	سنان	11
التضحيّة والفاء من أجل انتزاع الحق من الظالم	الديكة	12
لا كرامة للمرء إلا في بيته، أي وطنه، والحياة في الغربة جحيم.	البيت	13
الهجرة من الوطن طلباً للثراء في حقيقتها خسارة ومصيبة	الشقيقان	14
الهجرة من الوطن طمعاً في الغنى ضياع	المصيدة	15
العمل الجماعي والإرادة القوية سلاحان لتحدي الصعاب والتأغل على علّها	النمل والعاصفة	16
اللعبة الجماعي الحر للأطفال يحقق إنجازاً عظيماً	السيل والأطفال	17

ب. والخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذه المجموعة القصصية:

1- تعبّر كل أقصوصة عن حدث واحد يتسم بالوضوح والتركيز والواقعية، وتوجّه معظم الأقصوصيات أطفال فلسطين إلى الثبات في أوطانهم، والتضحية دفاعاً عن حقوقهم، ونبذ الهجرة منه إلى أمريكا طمعاً في سراب ثرائهما، وتحثّم على الاهتمام بفلاحة الأرض وزراعتها بأشجار الزيتون والتين والعنب.

2- شخصيات ست أقصوصات إنسانية، وهي: راعية الغنم، ونوار الزيتون، والبيت، والشقيقان، والمصيدة، والسائل والأطفال. وشخصيات ثلاثة أقصوصات مؤسسة، وهي: الكركزان وحبة القمح، والفائز، والنمل والعاصفة. ومعظم الأقصوصيات تتنوع شخصياتها بين الإنسان والحيوان والنبات، وهي: أنسام البحر، والسمكة، والحوار، وأحلام النخيل، والفراشة، وفادي والعصافير، وسنان، والديكة.

3- يقوم بناء الحديث وسبك الحبكة في أقاصيص هذه المجموعة على السرد المباشر، وهذه الطريقة من أكثر الطرق شيوعاً في كتابة القصة والقصة القصيرة.

4- تصور أقاصيص هذه المجموعة، وبخاصة الأقاصيص مؤنسنة الشخص، الأماكن في الطبيعة الرحبة، كالبحر، والغابة، والجبل، والحقول والبساتين، وللمكان دور في إبراز اللون المحلي، مثل غناء الأطفال للسحابة فرحين: أمطري وزيدي... انت بنت سيدي.

5- لغة هذه الأقاصيص سهلة فصيحة تتناسب المعجم اللغوي لاطفال السنة العاشرة وما بعدها، ولا تخلو بعض الأقاصيص من الوصف الفني، كوصف الحقول والأمطار الغزيرة في (النمل والعاصفة) ووصف الغيوم والرعد والبرق في (السيل والاطفال)، ومنها قول الكاتب في وصف الشتاء "كان شتاء ذلك العام أبرد من المعتاد، وكانت غيومه شديدة السوداد... فكانت الرعد تتصف مثل طائرات عملاقة تجأر في السماء، فلا تشاهد إلا برقاً يخطف الأبصار، ولا تسمع إلا زمرة أسد تزار في الخفاء".

#### 4- ذاكرة العصافير

أ. ذاكرة العصافير مجموعة قصصية تضم اثنين عشرة أقصوصة صدرت عام 1996م عن اتحاد الكتاب الفلسطينيين، ويقدمها الكاتب للفتيان والفتيات، كي يزودهم بالمعرفة والمعلومات ذات العلاقة بالطبيعة والنبات والحيوان، وبالمعلومات العلمية والجغرافية والقضايا الفكرية، فالقيم في معظم أقاصيص هذه المجموعة تربوية معرفية، وهي:

القيمة التربوية	اسم الأقصوصة	الرقم
معرفة الخصائص الطبيعية لكل فصل من فصول السنة، وبيان أهميته في حياة الإنسان.	عندما تزوجت السنة	1
معرفة بعض المعلومات عن الأماكن الجغرافية والدينية، مثل: جبال الهimalايا، وتمثل بودا الضخم، وبلاد الهند، ومسجد الرسول، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى.	رحلة الصيف	2
خلود الأفكار يقوم على تدوينها بالقلم على الورقة، وكلاهما ضروري في بناء الحضارة.	الزفاف	3
الحرص على العلم، إذ لا يستطيع أفراد مجتمع ما قهر الجبل إلا بنشر العلم وتعليم الأمي.	جهل والحقيقة	4
الحياة الكريمة لأي مخلوق مع أبناء جنسه وفي مسقط رأسه.	السمكة	5
معرفة مراحل تجهيز رغيف الخبز من سنابل القمح.	الرغيف	6
الترابم والتواحد بين الأصحاب يوثق المحبة بينهم.	الصديقان	7
احترام حرية الآخر في اختيار الدور الذي سيقوم به.	تفاحة الليمون	8
معرفة مراحل صناعة المطرف من صوف الخروف.	قصة المطرف	9
خيال الطفل وطموحه يؤثران في بناء شخصيته ومستقبلة.	أعظم الرجال	10
معرفة أنواع الورود، والحرص على زراعتها ونبذ قطفيها.	الورد	11
معرفة خصائص الألوان، وجمالها يدرك وهي مجتمعة ومنسقة في لوحة فنية.	المعركة	12

ب. الخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذه المجموعة القصصية:

1- تراوح الشخصوص فيما بين الإنسانية والمؤنسنة أو الجمع بينهما في الأقصوصة الواحدة؛ شخصوص قصتين إنسانية، وهما: الصديقان، وأعظم الرجال، وشخصوص قصتين مؤنسنة، وهما: عندما تزوجت السنة، ورحلة الصيف، وبقية الأقصاص

تنوع شخصيتها بين الإنسانية والمؤنسنة، وهي: الزفاف، وجهل والحقيقة، والسمكة، والرغيف، وتفاحة الليمون، والورد، والمعطف، والمعركة. والأنسنة في أقاصيص هذه المجموعة لا تقتصر على الحيوان والنبات، بل تشتمل على ظواهر الطبيعة كالغيمة والسماء والفصول الأربع، والجمادات كالقلم والورقة، والمفاهيم المجردة كالجهل والدهر.

2- تعبّر معظم القصص عن معارف علمية ذات علاقة بالظواهر الطبيعية، والمعاني المجردة بأسلوب واضح، يستخدم طريقة السرد المباشر وال الحوار، ما عدا أقصوصة (أعظم الرجال) التي تقوم على طريقة السرد الذاتي، وكان للحوار فيها دور فاعل لابراز المفاضلة بين الشخص المؤنسنة كالمفاضلة بين الفصول الأربع في (عندما تزوجت السنة) أو القلم والورقة في (الزفاف) أو الألوان في (المعركة).

3- الرمز، ويبدو في أقصوصة (تفاحة الليمون) إذ يمثل محمد بنى البشر، وتمثل شجرة الليمون بنى الشجر، وكلاهما ذو دلالة رمزية؛ أما بنو البشر فهم يرمزون إلى الطبقات الاجتماعية المتنفذة التي تسخر الآخرين لمصالحها، ومع ذلك تتخذ الديمقراطية شعاراً لها. وبنو الشجر يرمزون إلى عامة الناس الذين يرغبون في اختيار الحياة التي يريدونها.

#### 5- الأسرة السعيدة:

أ. الأسرة السعيدة قصة علمية صدرت عام 2000م عن جمعية أصدقاء مرضى الثلاسيميا في فلسطين، ويهديها كاتبها لشبان المستقبل، وهي عبارة عن أربعة أقسام: العائلة الكريمة، وأم حسان، والعمل الوطني الجماعي، والخطبة، والأقسام الأربع متربطة في إطار قصصي متكامل.

والقصة ت Finch عن معارف علمية وهي:

1- مرض الثلاسيميا أو فقر الدم مرض وراثي يرثه الأبناء عن آبائهم وأمهاتهم وهو غير مُعد.

- 2- مرضى الثلاسيميا يحتاجون إلى الدم كل ثلاثة أو أربعة أسابيع حسب عمر المريض وقوة المرض.
- 3- التبرع بالدم لمرضى الثلاسيميا ينقذ حياتهم، ويفيد من يتبرع بالدم؛ لأنه يجدد خلايا دمه. وتفصح القصة عن القيم التربوية: الاجتماعية والوطنية والآتية:
1. تنمية العمل التطوعي التعاوني بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في الكوارث.
  2. تنمية العمل الجماعي الإنساني بين أفراد المجتمع، وبخاصة التبرع بالدم لمرضى الثلاسيميا.
3. احترام الفتاة في موافقتها على من سيكون زوجها في المستقبل.
4. تنبيه الشبان والشواب لأهمية فحص الثلاسيميا عند إقبالهم على الزواج.
- ب. الخصائص الفنية في النسيج القصصي لهذه القصة:
1. القصة علمية، تتوافر فيها المصطلحات الطبية، مثل: الثلاسيميا، حامل المرض، الوراثة، والصور التي توضح احتمالات حمل المرض أو الإصابة به عن طريق الوراثة.
  2. القصة واقعية اجتماعية، فأفراد الأسرة لهم دور فاعل في مجتمعهم، ويبدو ذلك في تعاون حسان وأخته يسري مع الشبان لإعادة بناء بيت هدمته سلطات الاحتلال، وفي حثّ الشبان على التبرع بالدم لمرضى الثلاسيميا، وفي تبرع الأب حسان والأم سمية بالدم للهدف نفسه.
3. بناء القصة يقوم على عدة حوادث ترابط ترابطاً فنياً وعضوياً وتتراوح مواقفها بين المواقف الجدية والمواقف المرحة، وبين المواقف الجمعية والمواقف الفردية، ويعتمد على أسلوب السرد المباشر، والحوار الذي يجري على ألسنة الشخصوص في سلاسة وعفوية.
4. الشخصوص الرئيسة في القصة: المعلم عبد الكريم، وزوجته سمية، وولده حسان، وابنته يسري، وهم متميزون في مواقفهم الوطنية والاجتماعية والانسانية، وفي تعاونهم ومحبتيهم ومناقشتهم لقضايا أسرتهم وشؤونها.

5. لغة القصة سهلة، وأسلوبها مشوق، وصفحات القصة مزينة باللوحات الفنية التي تعبر عن الأحداث، وتلائم مضمونها، وتجذب القارئ لها.

## 6- أحلام اللوز

أ. أحالم اللوز مجموعة قصصية تشمل على ست أقاوص صدرت عام 2003 عن مركز أوغاريت في رام الله، أهدتها الكاتب إلى روح الأديب عرّت الغزاوي، وإلى الأطفال الذين كان يحبّهم، ومنظومة القيم التربوية فيها: اجتماعية ومعرفية.

الرقم	اسم الأقصوصة	القيمة التربوية
1	سعيد	التعاطف مع الآخرين، وبخاصة من يعاني من ضعف أو مصيبة.
2	بيت الفرح	تقدير العلم في التخطيط، وتقدير علم الهندسة في إشادة البيت.
3	النحلتان	من لا يحب الحياة ويعطّها، لاتحبه الحياة ولا تعطيه برّ الوالدين، والولد البار بوالديه كنز أسرته.
4	الكنز	حاجة الطفل إلى حنان والدية، أكثر من حاجته إلى ما يشتريان له من الألعاب والملابس
5	سعاد ترفض أن تنام	معرفة كيفية زراعة حبات اللوز المرأة، ومراحل نموها حتى تصبح شجرة، وتركيبها كي تصبح لوراً حلواً.
6	أحلام اللوز	

ب. الخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذه المجموعة القصصية:

١- شخص أربع أقاصيص إنسانية، وهي: سعيد، وبيت الفرح، والكنز، وسعاد ترفض أن تنام، وشخص أقصوصتين تجمع بين الشخص الإنسانية والمؤنسنة، وهما: النحلتان، وأحلام اللوز، وتتراوح الشخص بين جيل الأب والأم، وجيل الأطفال من الذكور والإناث.

2- البناء الفني للأصوصة يقوم على حدث واحد فقط يتسم بالوضوح وبساطة الحركة.

3- بناء الحدث يقوم على السرد المباشر وال الحوار، ولغة الحوار تناسب المستوى النفسي والاجتماعي والفكري للشخصوص الإنسانية، ولغة السرد سهلة تناسب معجم الأطفال اللغوي.

## 7- ذاكرة المكان

أ. ذاكرة المكان مجموعة من الاقاصيص تتكون من ست قصص قصيرة صدرت عام 2005م عن مركز التراث الثقافي في بيت لحم، وتصف التراث المعماري والزراعي في مدينة بيت لحم وما جاورها من المدن والقرى، وتهدف إلى أن يتعرف الشبان والناشئة من أبناء فلسطين إلى تراثهم العربي.

وتغلب على هذه القصص القيم المعرفية، إذ تصف العمارة الفلسطينية القديمة وصفاً يقوم على تسجيل معالمها والمعلومات الرئيسة لتأريخها، ولكنها لا تعدم القيم التربوية الوطنية، وهي:

1- الاشادة بالتراث المعماري والزراعي للشعب الفلسطيني.

2- الاهتمام بترميم التراث العمراني الفلسطيني والحرص على رعايته والمحافظة عليه.

3- الحرص على التألف والموافقة بين المسلمين والمسحيين.

4- العمل الجماعي التعاوني بين الطلاب وأسرهم في قطف الزيتون.

5- إحياء الأغاني الشعبية الفلسطينية في قطف الزيتون.

وأما القيم المعرفية التي تهدف إليها قصص هذه المجموعة:

1- التراث العمراني للشعب الفلسطيني يمثل انجازات الماضي العريق لحضارته، ويبشر بمستقبله الحر، وينمّ عن ابداعه في التفكير.

2- وتبدو القيم المعرفية في الوصف التسجيلى الدقيق لعالم العمارة الفلسطينية في الأبنية الآتية: بيت آل قمصية في بيت ساحور، ومنزل (أبو العبد) في بيت جالا، وباباوة الخضر وأطلال القلعة القديمة فيها، وفي وصف التراث الزراعي الذي يتمثل في أشجار الزيتون والتين والعنب.

ب. الخصائص الفنية للنarrative في هذه المجموعة:

- 1- قد يرى القارئ في هذه القصص القصيرة نماذج فنية لأدب الرحلات: لأنها تصف بعض المعالم العمرانية القديمة وصفاً واقعياً يقوم على السرد الفني، والحوار السلس بين أعضاء وفد سياحي يزور منطقة بيت لحم، وشخصوص يخلع علىها الكاتب أسماء لغوية مجازية تتم عن المضمون المعرفي، وهم: إرث- اسم الابن، وميراث- اسم الأب، وثقافة- اسم الأم، وتراث- اسم الجد.
- 2- إبراز اللون المحلي لفن العمارة الفلسطينية، وذلك باستعمال ألفاظ شائعة في البيئة الفلسطينية، مثل: القمط، وحجر طبزة، وحجر ملطش، والطابون، والخابية، والزير... وبيان أنواع التين: الخضاري والسماري، وشجر العنب الجندي، والدبوقي، والبيتونى، والحمدانى، وتعداد ما يصنع من العنب، مثل العنبية، والزبيب، والبن.
- 3- اللوحات الفنية التي تجمع بين اللون والحركة والصوت في القصة القصيرة (شجرة البركة)، وفي هذه اللوحات يصور الكاتب العمل التعاوني، والمهرجان الاجتماعي وما يصحبه من الغناء الشعبي في قطف الزيتون وتعبئته في أكياس الحيش، ونقلها إلى معصرة الزيت.

ولا تُعدم القصص الأخرى الصور الفنية المعبرة، ومنها هذه الصورة في مقدمة قصة (البوبيرية): "كانت العصافير تحت الشمس على الاستيقاظ، والديوك تماماً الدنيا صياحاً، و قطرات الندى تقبل خدود الورد... وارث يقف على شرفة البيت يتمتع بمشهد الشمس وهي تخرج من بيتهما الجميل تسرح شعرها البرتقالي..".

## القسم الثاني: قصص القدس

قصص القدس مجموعة قصصية صدرت عن مركز الاعلام العربي بالقاهرة عامي: 2009، 2010م، احتفاءً بعام القدس الثقافي الذي احتفلت به جميع الدول العربية عام 2009م، وتشتمل هذه المجموعة على أربع وعشرين قصة قصيرة، وطبعت كل قصة في كتاب منفرد، ذي إخراج فني جميل، سواء أكان في اللوحة الفنية التي على غلاف الكتاب، أو في الصور الملونة المرسومة على الصفحات الداخلية لتعبر عن الأحداث والمواضف في القصة، أو في جودة الصفحات، وتشكيل الكلمات المكتوبة عليها، وكتابه بعضها بلون أحمر.

وقصص هذه المجموعة تسير في خمسة اتجاهات حسب مضمونها أو مكان أحداثها، وهي:

1- قصص تصور مكابدة الشعب الفلسطيني ومعاناته، وهي: متى تشرق الشمس، وأم أحمد عاشقة فلسطين، وعلى الجعفري بطل حتى النهاية، والقاضي، وأعراس مقدسية.

2- قصص مكانها المسجد الأقصى المبارك، وهي: أقصانا لا هيكلهم، وأولى القبلتين، وأبواب المسجد الأقصى المبارك، والبراق الشريف.

3- قصص تصور مواقف شخصيات إسلامية ذات تميز في تاريخ القدس، وهي: عمر يسأل عن عمر، وعياض بن غنم، وعبادة بن الصامت، وعبادة بن بشر، وصلاح الدين الأيوبي.

4- قصص مكانها قرية زكريا، وهي: أنا الشجرة، وبطل من هذا الزمان، وصائد اللصوص، وزكريا.

5- قصص مكان أحداثها في القدس، ومدن فلسطينية أخرى، وهي: أقدس المدن، وبيارق الأقصى، ورحلة إلى مأمن الله، وحوار مع الشيخ مازن، وديفيد وسمعان من الأصدق، وأين ذهبت قريتي.

وتنطلق هذه الاتجاهات من عدّة أهداف تلتقي في هدف عام واحد، إذ تتوافق مضمونها في التعبير عن الصراع بين شعبيين، شعب أصيل صاحب جذور تاريخية تعود

إلى العرب الكنعانيين، وشعب دخيل يحاول إثبات حقه في أرض فلسطين بقوة السلاح وترويـر التـاريخ.

### قصص تصوّر مكابـدة الشعب الفلسطيني ومعاناته:

- أ. تهدف قصص هذا الاتجـاه إلى تصوـير ما يعانيـه الشعب الفلسطيني من شـرور سـلطـات الـاحتـلال وـجرائمـها، وهي:
  1. تـقـتـيلـ الشـبابـ، إـذـ استـشـهـدـ بـسـلاحـهاـ أوـ فيـ سـجـونـهاـ عـدـدـ كـثـيرـ منـ شـبـابـ فـلـسـطـينـ.
  2. تـهـديـمـ الـبـيـوتـ لـخـدـمـةـ أـغـرـاضـهـاـ الـدـينـيـةـ وـالـاسـتـيـطـانـيـةـ، أوـ لـمـعـاقـبـةـ مـنـ يـقـومـ بـأـعـمـالـ نـضـالـيـةـ.
  3. الـحـكـمـ بـالـسـجـنـ عـلـىـ الـمـسـنـينـ، وـالـحـكـمـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الـشـبـابـ بـالـسـجـنـ الـمـؤـبدـ أوـ لـفـقـرـاتـ طـوـيـلـةـ، وـمـعـاـمـلـةـ الـمـسـاجـينـ مـعـاـمـلـةـ غـيرـ إـنـسـانـيـةـ تـتـعـارـضـ وـالـقـوـانـينـ إـنـسـانـيـةـ الـدـولـيـةـ.
  4. تـنـفـيـصـ حـيـاةـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ، وـتـحـوـيلـ أـفـرـاجـهـ إـلـىـ أـتـرـاحـ وـأـحـزـانـ.
  5. الـسـلـطـةـ الـقـضـائـيـةـ إـسـرـائـيلـيـةـ تـسـاعـدـ الـمـسـتوـطـنـيـنـ عـلـىـ تـزـوـيرـ وـثـائـقـ حـقـ اـمـتـالـ بـيـوتـ فـيـ الـقـدـسـ الـقـدـيمـةـ لـيـسـتـ لـهـمـ، وـاعـتـمـادـ هـذـهـ الـوـثـائـقـ قـانـونـيـاـ.

### بـ. وـمـضـامـينـ الـقـصـصـ الـتـيـ تمـثـلـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ وـتـحـقـقـ أـهـدـافـهـ:

1. مـقـىـ تـشـرـقـ الـشـمـسـ: أـبـوـ مـاجـدـ فـيـ السـبـعينـ مـنـ عـمـرـهـ، رـجـلـ مـتـسـامـحـ يـحـبـ الـخـيـرـ لـجـمـيعـ الـنـاسـ، قـابـعـ فـيـ زـنـزـانـةـ السـجـنـ مـنـذـ تـسـعـةـ وـثـمـانـينـ يـوـمـاـ، وـهـاـ هـوـ يـنـتـظـرـ الـيـوـمـ الـتـسـعـينـ، يـوـمـ يـسـتـدـفـ بـشـمـسـ حـرـيـتـهـ. وـكـانـ طـوـالـ فـتـرـةـ سـجـنـهـ يـسـتـذـكـرـ بـنـاءـ بـيـتـهـ فـيـ سـلـوـانـ، وـصـلـفـ الـهـيـودـ وـعـرـيـدـتـهـمـ حـيـنـ اـحـتـلـواـ الـقـدـسـ عـامـ 1967ـمـ، وـانتـفـاضـةـ الـشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ، وـاقـتـحـامـ جـنـودـ الـاحـتـلـالـ الـبـيـوتـ فـيـ سـاعـاتـ مـتـأـخـرـةـ مـنـ الـلـيـلـ، وـيـسـتـذـكـرـ يـوـمـ جـاءـهـ رـجـلـ أـمـنـ إـسـرـائـيلـيـ، وـسـلـمـهـ وـرـقـةـ تـطـلـبـ مـنـهـ أـنـ يـخـلـيـ مـنـزـلـهـ خـلـالـ تـسـعـينـ يـوـمـاـ، لـأـنـ سـلـطـةـ الـاحـتـلـالـ تـرـيدـ هـدـمـهـ لـتـبـنـيـ مـكـانـهـ الـحـدـيـقـةـ التـورـاتـيـةـ الـتـيـ تـزـعـمـ أـهـمـهاـ كـانـتـ مـوـجـودـةـ زـمـنـ مـلـكـهـ دـاـوـدـ، وـيـسـتـذـكـرـ يـوـمـ جـاءـتـ جـرـافـةـ الـاحـتـلـالـ تـقـضـمـ بـأـسـنـاهـاـ

المتوحشة حجارة بيته، فلم يتمالك نفسه، وهجم على سائقها ليضرره، ثم صفع مندوب البلدية حين جاء يسلمه ورقة رسمية تطلب منه دفع أجرة الجرافة، ثم استدعي إلى المحكمة وحكم عليه بالسجن.

2. أم أحمد عاشقة فلسطين: أم أحمد امرأة صابرة محتسبة، مليئة بالمشاعر الإنسانية، تسكن في بيت متواضع في مخيم الدهيشة، وقد انتهى بها المقام في هذا البيت بعد أن طوفت قسراً مع زوجها يوسف المغربي وأولادها في بعض الدول العربية: لبنان، والسودان، وليبيا، ثم انتقلت إلى غزة، ومنها إلى مخيم الدهيشة، حيث استقرت في واحد من بيته قائلة لأولادها: "إن من لا وطن له لا كرامة له، وهنا نحيا وهنا نموت". أم محمد عاشقة فلسطين من إحدى قرى دمشق، فلسطينية الهوى والهوية والانتماء. استشهد أخوها سلطان، وأسر أخوها قاسم، وفقد أخوها شومان في حرب 1973م. وأنجبت من زوجها يوسف المغربي الذي كان يعمل في الخدمات الطبية الفلسطينية خمسة أولاد، استشهد ولدتها محمود عام 2000، وفي عام 2002 اعتقل ولدتها أحمد وعلي، وحكم على كل منهما بالسجن المؤبد، وفي عام 2003 اعتقل ولدتها عمر الذي مكث في السجن خمسين شهراً، وهدم بيته في مخيم الدهيشة مرتين.

3. علي الجعفري بطل حتى النهاية: علي الجعفري من قرية رفات، هجرت عائلته منذ عام 1948، وعمره سنتان، واستقرت بعد عشر سنوات من تهجيرها في الأردن، وبعد هزيمة عام 1967م قاد مجموعة من الفدائيين واجتازوا نهر الأردن نحو فلسطين لتنفيذ عملية ضد الجنود الإسرائيليين، وما كادوا يصلون سفوح جبل القلط بالقرب من أريحا حتى فوجئوا بشاحنات الجنود الإسرائيليين تحيط بهم، فتبادلوا إطلاق النار حتى نفذت ذخيرتهم، فوقع من أصيب منهم في الأسر، وكان علي الجعفري واحداً منهم. تنقل علي الجعفري بين سجون إسرائيل، وفي عام 1981م أعلن الإضراب عن الطعام في سجن نفحة، فُنقل إلى سجن الرملة، حيث جهت إدارة السجون في كسر إضرابه عن الطعام، ووضعت في أنفه خراطيم لدفع الطعام من خاللها إلى المعدة، ولكن

الخراطيم دخلت القصبة الهوائية، واندفع الطعام إلى الرئتين، مما سبب نزيف الدم في فمه وأنفه، واستمر هذا النزيف حتى سلم روحه لبارئها.

4. القاضي: أبو رشاد في الثمانين من العمر يعيش في منزل العائلة القديم في القدس القديمة، ويحتفظ بورقة طابو تثبت أنه يمتلك هذا البيت أباً عن جد، ويدعى المستوطن شاحاك أن والده صاحب البيت، وأجّره إلى عائلة (أبو رشاد) عام 1947م، ويحتفظ بورقة إيجار تثبت ذلك، ويمثل الإثنان أمام القاضي الإسرائيلي، الذي طلب من محامي (أبو رشاد) إحضار شهادة مصدقة من دائرة الطابو، وطلب من شاحاك إحضار ورقة الإيجار مصدقة من مكتب المحامي الذي وقع عقد الإيجار أو من ينوب عنه.

ذهب محامي (أبو رشاد) إلى دائرة الطابو، واطلع على ورقة الطابو المطلوبة مثبتة في سجل رسمي، وحينما طلب من السكرتيرة استئذان مديردائرة لتصويرها أخبرته أن يحضر غداً، وعندما حضر في اليوم التالي طلب السجل وقلب صفحاته فلم يجد ورقة الطابو، وفي جلسة ثانية مع القاضي قدم شاحاك ورقة الإيجار مصدقة، وأما محامي (أبو رشاد) لم يستطع إحضار ورقة الطابو، وحين أخبر القاضي الإسرائيلي ما حصل، أصرّ القاضي على إحضار ورقة طابو مصدقة، وبدونها سيخسر أبو رشاد القضية.

5. أعراس مقدسية: يقيم أسامة العلمي وخلود المغربي حفل زفافهما في ساحة المسجد الأقصى بعد صلاة العصر، وبعد ما يقارب ساعتين انتهى الحفل، وتوجهما مع المحتفلين إلى باب الأسباط، حيث كانت تنتظراهما سيارة عسكرية إسرائيلية نقلتهما إلى سجن القشلة للتحقيق معهما.

وفي أثناء وقت التحقيق حضرت مجموعة من أهالي العروسين إلى ساحة السجن، ومعهم المحامي الذي توجه إلى إدارة السجن مطالباً بالإفراج عنهم، وفي الوقت نفسه شرع أهالي العروسين يرفعون أصواتهم بالتكبير، مما أجبر إدارة السجن على إطلاق سراح العروسين، اللذين ذهبا إلى مستشفى المقاصد الخيرية لأن خلود كانت متعبة.

### ج. الخصائص الفنية للنarrative القصصي لهذه المجموعة

1. تنوع أساليب بناء الحدث في قصص هذا الاتجاه، بين طريقة تيار الوعي (الحوار الداخلي) وطريقة السرد المباشر، وطريقة الحوار، ففي قصة (متى تشرق الشمس) تداعت الذكريات في ذهن أبي ماجد من خلال حوار داخلي ربط الماضي بالحاضر، وفي قصة (علي الجعفري) يصور الكاتب بطريقة السرد المباشر نضال علي الجعفري وتمرده في سجون الاحتلال، أما القصص الثلاثة الأخرى: أم أحمد، والقاضي، وأعراس مقدسية، فقد تلاحم في بناء الحدث السرد المباشر والحوار، والحوار بين الشخص يدور بسلسلة، وينح الشخوص صفة الحياة.
2. للمكان أهمية في قصص هذا الاتجاه، لارتباطه بالحدث ارتباطاً عضوياً، فالمكان الرئيس هو سجن سلطات الاحتلال في القصتين: متى تشرق الشمس، وعلي الجعفري؛ وغرفة التحقيق في (أعراس مقدسية) ومبني المحكمة في (القاضي). وأما أم أحمد فقد انتهى بها المقام في مخيم الدهيشة حيث ناضل أولادها في ثورة الانتفاضة، فاستشهد واحد منهم وسجن الآخرون.
3. لغة قصص هذا الاتجاه فصيحة قريبة من طبيعة الشخص وتكوينها النفسي والاجتماعي، وبخاصة لغة الحوار في (القاضي) التي تسبر غور شخصية القاضي الإسرائيلي والمستوطن الإسرائيلي شاحاك وتنم عن خبيثهما ومكرهما.
4. قصص هذا الاتجاه واقعية، فالأحداث في كل منها تصف واقع الشعب الفلسطيني، ومعاناته من بطش سلطات الاحتلال. ولتأكيد هذا الواقعية كان الكاتب يؤرخ بعض الأحداث، أو يعرضها من خلال لقاء صحفي عبرت من خلاله أم أحمد عن معاناة أسرتها.

## قصص مكانها المسجد الأقصى المبارك

- أ. أهداف قصص هذا الاتجاه تربوية معرفية، وهي أن يتعرف الفتيان والفتيات على:
1. مكانة المسجد الأقصى الدينية والتاريخية عند المسلمين، وجمال فن العمارة في قبة الصخرة المشرفة.
  2. مواقف اليهود العنصرية في حرمان السياح المسلمين من دخول المسجد الأقصى، وفي تزييف الحقائق التاريخية لتبرير مزاعمهم في حقهم بحائط البراق.
  3. الأعمال العنصرية التي تمارسها سلطات الاحتلال في المسجد الأقصى، كحرق منبره والحفريات تحت أساساته وساحاته.
- ب. ومضامين القصص التي تمثل هذا الاتجاه وتحقق أهدافه:
1. أقصانا لا هيكلهم: عاد الحاج راشد الأنصاري من عمان إلى القدس، وكان يتردد على المسجد الأقصى المبارك للصلوة فيه، وبينما كان جالساً في مبنى قبة الصخرة المشرفة سمع دليلاً سياحياً إسرائيلياً يتكلم بالإنجليزية مع وفد سياحي ويزعم أن هذا المبنى مبني على جبل الهيكل، فاغتاظ الحاج راشد، ونهض متحدياً الدليل ومدافعاً عن إسلامية المسجد الأقصى، فاستدعي الدليل رجال الشرطة الذين قيدوا يدي الحاج راشد، وساقوه إلى مبني المخابرات، وفي غرفة التحقيق عذب وضرب حتى سالت الدماء من وجهه، ثم ألقى خارج الغرفة مغشياً عليه، وعندما أفاق تحامل على نفسه، وعاد مع الغروب إلى بيته وهو يردد: لقد نالوا من جسدي ولكنهم لن ينالوا من عزيزمي.
  - وظل الحاج راشد يتردد على المسجد الأقصى، ويلتقي بالوفود السياحية مبيناً لهم أن أرض فلسطين عامة، وأرض القدس خاصة هي أرض عربية كنعانية، وأرض إسلامية، والمحليون ما هم إلا مغتصبون يزيفون التاريخ ليبرروا احتلالهم لهذه الأرض بقوة السلاح.

أولى القبلتين: قدمت جماعة من مسلمي فرنسا إلى المسجد الأقصى المبارك للصلوة فيه، فمنعهم رجال الشرطة الإسرائيليّين من الدخول، إلا أن رجاليّات الأوقاف أرسلت في طلّيهم، وأحسنت استقبالهم، وكلفت مدير مكتبة الأقصى باصطحابهم والتجول معهم، وتعريفهم على تاريخ بناء المسجد الأقصى المبارك، وعلى الحفريات التي مازالت سلطات الاحتلال تقوم بها تحت أساساته وساحاته، وعلى جمال الفن المعماري في مبني قبة الصخرة المشرفة.

3. أبواب المسجد الأقصى: تصطحب معلمة التاريخ طالباتها إلى المسجد الأقصى المبارك وتحجج معهن في ساحاته للتعرف على أبوابه: باب الأسباط، وباب حطة، وباب الملك فيصل، وباب الغوانمة، وباب الناظر، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المطهرة، وباب السكينة المغلق بجانب باب السلسلة، وباب المغاربة، والباب الثلاثي المغلق في المسجد المرواني، وباب التوبية والرحمة المغلقان، وباب الجنائز القريب من باب الأسباط، وكانت توضح لهن سبب التسمية، وتذكر أسماء المآذن والمدارس القريبة من كل باب، وكانت الطالبات يكتبن وبوثقن كتاباتهم بالصور.

4. البراق الشريف: أقامت مدرسة ثانوية برنامجاً حافلاً بإشراف معلمي التاريخ والتربية الإسلامية لمناقشة الطلاب في موضوع ثورة البراق بداياتها وأبعادها، ووجهت إدارة المدرسة دعوة للأستاذ المربi الفاضل راتب الشامي للمشاركة في هذا البرنامج؛ لأنّه عاصر الثورة وعايشها.

وبين الاستاذ راتب أن اليهود منذ عام 1911 كانوا يحاولون التجمع أمام حائط البراق، ولكن محاولاتهم كانت تبوء بالفشل. وفي عام 1929 قامت مجموعة يهودية بالتجمع أمامه في مظاهرة صاحبة أدت إلى ثورة المسلمين في القدس وفلسطين، واندلع الاشتباكات بين المسلمين واليهود وذلك في شهر آب، فتدخلت حكومة الانتداب البريطاني لاخمدتها، وقدمت سبعة وعشرين مجاهداً فلسطينياً للمحاكمة، وحكمت عليهم بالإعدام، ثم خفضت حكم الإعدام عن أربعة وعشرين إلى الأشغال الشاقة

المؤبدة، وفي يوم الثلاثاء 17 حزيران عام 1930 أعدمت ثلاثة أشخاص وهم: فؤاد حجازي من صفد، وعطا الزير ومحمد جمجم من الخليل.

ج. **الخصائص الأسلوبية للبناء الفني لقصص هذا الاتجاه:**

1. الحدث القصصي في قصة (أقصانا لا هيكلهم) واقعي يصور الصراع بين الفلسطيني الذي يغار على قدسيّة المسجد الأقصى المبارك في الإسلام، وإسرائيلي يزيف المعلومات التاريخية أمام السياح، أما القصتان: أولى القبلتين، وأبواب المسجد الأقصى المبارك، فإنهما تركزان على المكان، بينما تركز قصة (البراق الشريف) على الحدث التاريخي، وهو ثورة المسلمين على تواجد اليهود بجانب حائط البراق.

2. كل قصة من قصص هذا الاتجاه تجمع في أسلوبها بين طريقة السرد المباشر وطريقة الحوار ويسهم الحوار في (أقصانا لا هيكلهم) في بناء الحدث وبعث الحياة في الشخصيات، أما الحوار في بقية القصص فهو حوار تربوي. أي أن أسلوب الحوار، وطريقة السؤال والجواب في المناقشة من الأساليب التربوية الناجحة في تعريف الناشئة على مدينة القدس والأماكن المقدسة فيها.

3. تغلب الحقائق المعرفية على قصص هذا الاتجاه، مما تدفع القارئ إلى التفكير في أنه يقرأ مقالة صيغت أفكارها في أسلوب يقوم على المناقشة والسؤال والجواب، وتضفي مهنة التعليم التي عايشها الكاتب آثراً واضحة على أسلوبه، فشخصوص (البراق) طلبة المدرسة والمربّي راتب الشامي ومدير المدرسة والمعلمون، وشخصوص (أبواب المسجد الأقصى) معلمة وطالباتها، وشخصوص (أولى القبلتين) مدير المكتبة وهو بمنزلة المعلم، وأعضاء الوفد السياحي.

**قصص تصور مواقف شخصيات إسلامية لها تميز في تاريخ القدس**

أ. تهدف قصص هذا الاتجاه إلى أن يتخذ الفتىان والفتيات من مواقف هذه الشخصيات ذات التميز قدوة لهم في حب القدس والحرص على وجودهم فيها، وعلى التحلي بصفاتهم النبيلة وأخلاقهم الحميدة.

ب. ومضامين القصص التي تمثل هذا الاتجاه وتحقق أهدافه:

1. عمر يسأل عمر: الحفيد عمر يحب جده عمر، وكان جده قصاصاً ماهراً، كثيراً ما يحدث حفيده القصص الهادفة عن أبطال المسلمين، وفي براءة الأطفال يثير الحفيد أسئلة تنم عن ذكائه، وبسعة الصدر وحصافة العقل يجيبه جده عنها، وموضوع الأسئلة والإجابات ما يتحلى به الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من المواقف الإنسانية في القدس، وأعظمها شأنًا موقفه عندما قدم إلى القدس فاتحاً، إذ كتب لأهلهما العهدة العمرية التي أعطتهم الأمان والأمن على كنائسهم وأنفسهم وأموالهم، وحين حضرت صلاة العصر وهو في كنيسة القيامة رفض الصلاة فيها حرصاً على احترامه للديانات السماوية. وتعظيمًا لمكانة المسجد الأقصى المبارك شارك المسلمين في تنظيفه، وعين فيه عبادة بن الصامت قاضياً وفقيها يفقه الناس في الإسلام.
2. عبادة بن الصامت: في المسجد الأقصى، وفي مبنى دار الحديث الشريف جلس الشيخ عبد الرحمن مع مجموعة من النسوة طالبات العلم للمناقشة في مواقف الصحابي الجليل عبادة بن الصامت، الذي كان من السباقين للإسلام، وجاحد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزواته كلها. وتقديم صفوف المسلمين في فتح بلاد الشام. وكان شجاعاً لا يخاف في الحق لومة لائم. إذ حاسب وإلى الشام معاوية بن أبي سفيان قائلاً: "إنك يا معاوية لاصغر في عيني من أن أخافقك في الله".
3. عياض بن غنم: في المدرسة يتناقش مدير المدرسة ومعلم التاريخ ومجموعة من الطلاب في الموقف البطولية لهذا الصحابي الجليل، الذي جاحد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزواته، وشهد بيعة الرضوان وصلح الحديبية، وثبت مع النفر القليل في غزوة حنين. وكان أحد القادة الذين جاهدوا مع جبوش الفتح الإسلامي تحت إمرة أبي عبيدة عامر بن الجراح، وقدم معه عدد كبير من قبيلة (بني غنم) مجاهدين في سبيل الله، ونزل قسم منهم في بيت المقدس، وأقاموا بالقرب من أحد أبواب المسجد الأقصى الذي سُمي باسمهم، وهو (باب الغوانمة) وسيّى باسمهم أيضًا (جبل أبو غنيم) الذي أقام اليهود عليه مستوطنة (هارحوما).

4. عبادة بن بشر: في ثورة الانفاضة عام 1987م أصيب الطالب عبادة بن عبد العزيز برصاصة مطاطية في فخذه، وعندما سمع قصة عبادة بن بشر من أستاذ التاريخ الذي زاره في المستشفى أصرّ على انتزاع الرصاصة من فخذه دون مخدر اقتداء بعباد بن بشر، الذي أصيب ليلاً بغزوة ذات القلاع بسهم في كتفه في أثناء صلاته، فمدّ يده وانتزع السهم منه دون أن يتوقف عن الصلاة، وظلّ الدم ينزف من كتفه وفخذه حتى أنهى صلاته، والعبرة التي تعلمها عبادة بن عبد العزيز من عبادة بن بشر: "إن الإنسان مع الإيمان يمكنه أن ينتصر على الألم مهما كان".

5. صلاح الدين الأيوبي: في حصة التاريخ ينالش معلم التاريخ طلابه في المواقف البطولية والإنسانية للقائد صلاح الدين الأيوبي، الذي حرص على توحيد الأمة الإسلامية في مصر والشام، وجاحد لتحرير الكثير من المدن الفلسطينية والقدس الشريف من الاحتلال الفرنجة القادمين من أوروبا. وكان صلاح الدين يتحلى بالتسامح والعفو عند المقدرة، والعبقرية في التخطيط الحربي، وقوة الدافعية لتحرير بيت المقدس، فعندما سُئل: لماذا لا تبتسم يا صلاح الدين؟ قال: كيف أستطيع أن أبتسم والمسجد الأقصى أسيء؟

#### ج. الخصائص الأسلوبية للبناء الفي في هذا الاتجاه:

1. من يقرأ قصص هذا الاتجاه يتوافر لديه شعور بأنه يقرأ كتاباً في فن السيرة، والسيرة الفنية لا تعدم في بنيتها الخيوط القصصية، إضافة إلى تركيزها على سبر غور الشخصية وإبراز مواقفها المتميزة في تاريخ القدس الشريف.
2. أسلوب عرض السيرة في هذه المجموعة تربوي، يراعي التدرج من المقدمة إلى العرض، ويوظف أسلوب المناقشة وطريقة السؤال والجواب بين الجد والحفيد، أو بين المعلم والطلاب، ويحرص على إثارة الدافعية وتعزيز الإستجابة، وهو أسلوب ولد خبرة طويلة للكاتب في مهنة التعليم.

3. يسير الحوار التربوي بين أطراف النقاش في سلاسة تشوق القارئ، وانسياب يحفزه على التعرف إلى صاحب السيرة، ويتخذ قدوة في حبّ القدس والنضال من أجل حريتها.

### قصص مكان حدوثها قرية زكريا

أ. تهدف قصص هذا الاتجاه إلى تصوير ما يكابده الشعب الفلسطيني من ويلات الاحتلال، أمثلًا:

1. طمس كل ما يثبت حقّ الفلسطينيين في أرضهم، كتسمية الأماكن بأسماء عبرية بدل الأسماء العربية، والعمل المستمر على أسلمة القرى والمدن الفلسطينية.

2. حرمان أبناء فلسطين بعد عام 1967م من زيارة أراضيهم وأطلال بيوتهم في فلسطين المحتلة منذ عام 1948م.

3. مطاردة الأطفال واعتقال الشبان وتعذيبهم في السجون وبخاصة الذين ناضلوا في ثورة الانتفاضة.

ب. ومضامين القصص التي تمثل هذا الاتجاه وتحقق أهدافه:

1. أنا الشجرة: تحكي هذه القصة السيرة الذاتية لكاتتها، وتتحدث عن مولد الكاتب في قرية زكريا، وعن طفولته وهو في الثالثة من عمره حين زرع مع والده شجرة تحمل اسمه، وأصبح عبد الرحمن الإنسان يسقي ويعتنى بعبد الرحمن الشجرة. وفي شهر أيار عام 1948م هجرت سلطات الاحتلال سكان قرية زكريا في ناقلات الجنود إلى مخيم الدهيشة حيث نشأ الكاتب وتلقى دراسته الأساسية في مدارس وكالة الغوث.

وبعد احتلال دولة إسرائيل للضفة الغربية عام 1967م أخذ الكاتب زوجته وولديه في رحلة إلى قرية زكريا، وفرح كثيًرا عندما رأى الشجرة التي تحمل اسمه وارفة الظلال، وفرح ولداته بها، وما كادوا يأخذون الصورة معها حتى سمعوا صوت يهودي يصرخ بهم: ماذا تفعلون هنا أيها اللصوص؟ واستدعي رجال الشرطة الذين نقلوهم إلى مركز

الشرطة وأجبروهم على التعبّد بعدم العودة إلى المكان، وفي الوقت نفسه شرع المستوطن اليهودي باقتلاع الشجرة من جذورها؛ لأنّها تحمل ذكريات فلسطينيّة.

2. صائد اللصوص: "حسن عطا الله" شجاع طويل أسمّر لم يتجاوز الثامنة من عمره، محبّ للرياضة والفنون والرماية، والده الحاج أحمد نجار قرية زكريا الوحيد، فكر حسن في مقاومة اللصوص المستعيرين الذين كانوا يغيرون على قريته، يسلبون بيتهما ويسرقون ماشيتهما، فاتفق مع أصدقائه على التدرّب على تصويب السكاكين والخناجر من بعيد على اللصوص. وعندما قدم اللصوص ليلاً خرج حسن وأصدقاؤه يحملون خناجرهم وسکاكينهم، وتحصّنوا خلف الحواجز الحجرية ورموا اللصوص بخناجر تنطلق كالسهام، ففرّ اللصوص وجراهم تقطّر دمًا.

لم يعد اللصوص المستعيريون إلى القرية ثانية، ولكن جنود اليهود هم الذين عادوا وفرضوا منع التجول على القرية، وأحضروا ناقلات الجنود التي حملتهم ليلاً إلى مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم، وكان ذلك في حرب 1948م، وفي أثناء ليل بهيم، فكّر حسن واثنان من أصدقائه بالعودة إلى القرية لإحضار بعض الأطعمة والألبسة، وفي أثناء عودتهم اعترضتهم دورية إسرائيلية، وأطلقت الرصاص عليهم، فاستشهد حسن وواحد من أصدقائه، أما الثالث فاصيب، وعاد إلى الدهيشة ودماؤه تنزف، وأخبر والد حسن باستشهاد ولده.

3. بطل من هذا الزمان: نشأ محمد في أسرة كانت تقيم في مخيم الدهيشة، ونما على مقاعد العلم في مدرسة المخيم والمدرسة الرشيدية، وكانت تجربته المؤلمة وهو في الرابعة من عمره على يد واحد من جنود الاحتلال لا تفارق ذاكرته، إذ أمسك بعنقه وضربه بالهراوة على قفاه، وأجبره على الوقوف ويداه مرفوعتان، وكانت قرية زكريا التي اغتصبها المستوطنون اليهود، وهجّروا عائلته منها قسراً، لا تفارق عيناه، وكانت ذكرى استشهاد عمه حسن تعمّر قلبه، جميع هذه المشاعر الأليمة دفعته إلى العمل السري لمقاومة الاحتلال.

وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر كانوا الثاني عام 2002 حاصر جنود الاحتلال بيت أسرته في القدس، واعتقلوه، وساقوه إلى السجن للتحقيق معه، ثم سجنه في زنزانة دون محاكمة، وبعد أكثر من عشرين جلسة تأجيل لمحاكمته دخل محمد قاعة المحكمة مبتسماً، وحكم القاضي عليه بالسجن مدة ثمانية وعشرين عاماً.

4. زكريا: زكريا الابن البكر للحاج مصطفى، ولد عام 1948م، وهُجّرت عائلته قسراً إلى مخيم الدهيشة، وصمم بعد نكبة عام 1967 أن يبقى في المخيم مخاطباً نفسه: "إن العار في الهجرة لا في البقاء، وإن الموت هنا خير من العيش الذليل في المنافي" أكمل زكريا دراسته في جامعة بيت لحم، ونظم رحلة للقيام بها مع مجموعة من الشباب والشابات إلى قرية زكريا، وكان والده الحاج مصطفى قائد الرحلة ودليلها.

وعندما وصلت الحافلة التي نقلتهم تل زكريا نزلوا فيه، وساروا راجلين إلى قمتها، حيث شاهدوا أطلال قلعة رومانية، ثم سارت بهم الحافلة نحو القرية، وهم في طريقهم إليها مرروا عن أطلال مدرسة القرية ومطحنتها، وأطلال بيت المختار، ونزلوا بالقرب منها رغبة في شرب الماء، فأقبل نحوهم مستوطن استدعي لهم رجال الشرطة، فأجبروهم على مغادرة المكان، ورافقوهم حتى وصلوا مسجد النبي زكريا الذي مازال قائماً، ولكن المستوطنين حولوه إلى اسطبل للأبقار، وبقي رجال الشرطة مرافقين لهم حتى غادروا القرية التي حول الأسرائيليون اسمها إلى (كفار زخاريا).

ج. الخصائص الفنية للنسيج القصصي في هذا الاتجاه:

1. تتنوع طرق بناء الحدث في قصص هذا الاتجاه، إذ تسود طريقة السرد الذاتي في قصة (أنا الشجرة)، وطريقتا السرد المباشر وال الحوار الداخلي في (بطل من هذا الزمان) وطريقتا السرد المباشر وال الحوار في قصتي صائد الرجال، وزكريا.

2. الواقعية في تصوير معاناة الشعب الفلسطيني وتجيئه قسراً من أرضه إلى المنافي، وتصوير نضال شباب فلسطين وأطفالها ضد المحتل الإسرائيلي.

3. ارتباط المكان بالحدث وشخصوص القصة عضوي، فالمكان الرئيس هو قرية زكريا في (أنا الشجرة، وصائد الرجال، وزكريا) ومخيّم الدهيشة منفي أسرة محمد بطل قصة (بطل من هذا الزمان)

4. لغة قصص هذا الاتجاه فصيحة تناسب طبائع الشخصوص النفسية والاجتماعية، وفي بعض الأحيان تكون اللغة قريبة من اللغة المحكية الملائمة للشخصية الناطقة بها، مثل قول امرأة لرجال الشرطة حين أجبروا ركاب الحافلة في قصة (زكريا) على مغادرة المكان، قالت لهم: "الله يدمر بنيانكم ويهدم شانكم".

### قصص مكانها القدس ومدن فلسطينية أخرى

أ. أهداف قصص هذا الاتجاه معرفية تربوية، وهي أن يتعرف الفتيان والفتيات على:

1. مكانة فلسطين وبخاصة القدس الشريف التاريخية والدينية والإسلامية.
2. الأماكن الدينية والسياحية في القدس الشريف.
3. حرص اليهود على أسرلة الأراضي الوقفية في القدس وإقامة المستوطنات والحدائق عليها.

4. مواقف اليهود العنصرية في تزييف الحقائق التاريخية والدينية للأماكن الدينية والسياحية.

ب. مضامين القصص التي تمثل هذا الاتجاه، وتحقق أهدافه:

1. أقدس المدائن: من خلال المناقشة بين معلم التاريخ وطلابه تبيّن قصة (أقدس المدائن) مكانة القدس وفلسطين، فأقدس المدن القدس، وأقدس البلاد فلسطين، وفلسطين أرض عربية منذ سكّتها الكنعانيون، وأقام فيها اليهوديون دولتهم منذ ستة آلاف سنة قبل الميلاد.

والقدس أقدس المدن لأن معظم الأنبياء زاروها أو أقاموا فيها، وأولئم النبي إبراهيم عليه السلام، وأخرهم رسول البشرية جمّعاء سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-

وفلسطين متحف ديني مقدس، إذ تحضن أماكن مقدسة للمسلمين واليهود والمسيحيين، وتحضن مقامات كثيرة من الأنبياء والصحابة.

2. بيارق الأقصى: البيارق اسم اطلق على رحلة أسبوعية ينظمها مسلمو فلسطين المحتلة منذ عام 1948 مع أسرهم لزيارة القدس. وكانت الرحلة الأولى بقيادة الشيخ رائد، والشيخ عمر. وحين وصل المشاركون فيها القدس ساروا عبر باب العمود وشارع الواد إلى أن وصلوا إلى باب الناظر، ومنه دخلوا إلى المسجد الأقصى المبارك وصلوا فيه وتجولوا في ساحاته، ثم خرجوا من باب السلسلة متوجهين إلى الخانقاة الصلاحية، ثم إلى كنيسة القيامة، ثم إلى المدرسة الصلاحية بالقرب من باب الأسباط.

3. رحلة إلى مأمون الله: قدم اسماعيل رئيس جمعية أنصار المسجد الأقصى على رأس وفد من جنوب إفريقيا إلى القدس، وصحبهم عماد رئيس جمعية الحياة البرية في فلسطين إلى جبل (أبو غنيم)، الذي كان محمية طبيعية عامرة بالنباتات الطبيعية والطيور والغزلان، ولكن أعضاء الوفد لم يستمتعوا بجمال هذه المحمية، بل شاهدوا جرافات سلطات الاحتلال تقطع الصخور، وتجرف النباتات، وتشرد الطيور والحيوانات، من أجل بناء مستوطنة أطلقوا عليها اسم (هارحوما).

ثم قام الوفد بزيارة مقبرة مأمون الله، التي تسمى مقبرة الشهداء أيضًا؛ لأن تراها يحضن رفات الشهداء المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم، ومن المجاهدين الذين رافقوا صلاح الدين الأيوبي لتحرير فلسطين والقدس، ولكن سلطات الاحتلال هدمت معظم الأضرحة لانشاء المباني، والحدائق، وشق الطرق، حتى أصبحت مساحتها دونمات معدودة بعد أن كانت مئة وسبعة وثلاثين دونمًا.

4. حوار مع الشيخ مازن: قدمت مجموعة من مدينة الرملة إلى القدس، وتوجهت إلى الباب الجديد حيث يقع مسجد القميри المنسوب إلى السلطانة قمرة بنت عبد الله التركية، والمبني فوق ضريحها، وأقاموا فيه صلاة الظهر خلف الشيخ مازن، الذي تجول معهم بعد الصلاة داخل المسجد وفوق سطحه، وبين لهم فنّ عمارته وأهميته

الدفاعية إذ كان بجانبه معسكس للجند المرابطين من أجل حراسة أسوار المدينة في العهدين المملوكي والعثماني.

5. ديفيد وسمعان من الأصدق: بدافع عنصري رفض المرشد السياحي ديفيد أن يصاحب الحاج الإيطاليين إلى كنيسة المهد في بيت لحم، فصحبهم مرشد مسيحي (سمعان) الذي تحدث لهم عن تاريخ بناء هذه الكنيسة، وعن هيرودتس الروم الكافر الذي قتل أطفال المسيحيين، ثم أقام موازنة بين ظلم هيرودتس الروم، و هيرودتس الصهيونية الذي اقتحمت قواته مدينة بيت لحم، وحضرت الفلسطينيين الذين احتمروا داخل كنيسة المهد، وأطلقت النار عليهم، وبعد أربعين يوماً من الحصار أبعدت قسمًا منهم خارج فلسطين، وقسمًا آخر إلى غزة.

وصحب سمعان الحاج الإيطاليين إلى بيت ساحور، ثم إلى الخضر، ثم عاد بهم إلى القدس. وفي القدس صحبهم دليل سياحي آخر اسمه يوسف إلى باب الإسباط، ومنه انطلقا ليسروا في طريق الآلام، ثم ودعهم بالقرب من الباب الجديد.

6. أين ذهبت قريتي: بعد ثلاثين سنة حصل الشيخ محمود على تأشيرة لزيارة قريته الخضر، التي أخذت تتراءى له بكرورها الواسعة، وثمارها الوفرة، وما زال الشيخ محمود يعيش بجواره مع قريته حتى وصلها فوجد شوارعها القديمة الضيقة قد صارت واسعة عريضة، ومزارعها الخضراء قد تحولت إلى بيوت وعمارات سكنية ومغاسل ومشاحم سيارات، فشعر بدهشة دفعته للقول: ليست هذه قريتي التي عرفتها. ومكث فيها مع والده ووالدته وأفراد عائلته أسبوعين، ثم عاد إلى عمان وفي صدره جراح عميقة، وصورة مشوهة لقريته التي شوّهت جمال أرضها وكرورها المباني الحجرية المشيدة فوقها.

ج. الخصائص الأسلوبية للبناء الفني لقصص هذا الاتجاه:

1. التركيز على المكان الجغرافي وتاريخه وأهميته، مثل أحياء القدس القديمة والمسجد الأقصى المبارك في (بيارق الأقصى) وجبل أبو غنيم ومقبرة مأمون الله في (رحلة إلى مأمون

الله) ومسجد القيمرى في (حوار مع الشيخ مازن) والأماكن المقدسة المسيحية في القدس وبيت لحم في (ديفيد وسمعان من الأصدق)، ومدينة الخضر في (أين ذهبت قريتي).

2. الاهتمام بالحقائق المعرفية في قصص هذا الاتجاه، مما يدفع القارئ إلى الشعور بأنه يقرأ نصاً في أدب الرحلات مكتوبًا في أسلوب تربوي شيق يقوم على تفعيل المناقشة وطريقة السؤال والجواب والحوار السلس، وإثارة الدافعية وتعزيز الاستجابة، وهو أسلوب يتأثر بمهنة التعليم التي عايشها الكاتب عدة عقود.

3. يغلب أسلوب السرد المباشر والحوار السلس على البناء الفني لقصص هذا الاتجاه، أما أسلوب (أين ذهبت قريتي) فإن طريقة تيار الوعي (الحديث الداخلي) تضفي جمالاً على النسيج القصصي لهذه القصة، ويسبر غور شخصيتها الرئيسة الشيخ محمود.

### الخاتمة

لقصص الأطفال التي كتبها الدكتور عبد الرحمن عباد رسالة هادفة في توجيهه الطفل الفلسطيني، وتنمية خبراته الوطنية والاجتماعية والمعرفية، وهي قسمان:

القسم الأول: مجموعات قصصية تشمل كل مجموعة على أقاصيص تغذى الأطفال بمنظومة من القيم التربوية: الوطنية والخلقية والاجتماعية والإنسانية، وتزودهم بالمعلومات العلمية ذات العلاقة بالطبيعة والنبات والحيوان، وبالمعلومات الجغرافية والتاريخية في وصف المعالم العمرانية والمباني العربية القديمة.

ومجموعات القصصية لهذا القسم هي: ذاكرة البرتقال (1988)، وذاكرة الزيتون (1990)، وذاكرة النخيل (1991) وذاكرة العصافير (1996) والأسرة السعيدة (2000) وأحلام اللوز (2003) وذاكرة المكان (2005).

وشخصيات أقاصيص هذه المجموعات تتتنوع بين الشخصيات الإنسانية، والشخصيات المؤسنة من الحيوان والنبات والجماد والظواهر الطبيعية. والأحداث فيها تتصف بالوضوح والبساطة والتركيز، وتتراوح في طرق بنائها بين السرد المباشر والسرد الذاتي، والحوار

الخارجي والحوار الداخلي. والمكان فيها يحضر الحدث والشخص ويشكل معها نسيجاً قصصياً متكاملاً، فهو البحر أو الجبل أو الحقل، أو الغابة في الأقصيّص ذات الشخص المؤنسنة، والحقيقة أو البيت أو القصر في الأقصيّص ذات الشخص الإنسانية، ولغة الوصف أو السرد أو الحوار فيها مناسبة لمعجم الأطفال اللغوي.

القسم الثاني: قصص قصيرة طبعت كل قصة في كتاب منفرد في عامي (2009، 2010) احتفاءً بعام القدس الثقافي الذي احتفت به الدول الإسلامية والعربية عام (2009) وعددها أربعة وعشرون قصة قصيرة كتبت للفتيان والفتيات.

وأهداف قصص هذا القسم: تصوير ما يعانيه ويکابده الشعب الفلسطيني من شر الاحتلال الإسرائيلي، وتوعية الفتياں والفتیات بواقع القدس السياسي، ومكانتها الإسلامية، ومعالمها الدينية والتاريخية، والدفاع عن إسلامية المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

وشخصيات هذه القصص إنسانية، بعضهم من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعظمهم من الذين عاشوا مأساة فلسطين في العصر الحديث، وواجهوا قوات الاحتلال بصدورهم. والأحداث فيها تصوّر الصراع بين شعوبين: الشعب الفلسطيني ذي الأصول العربية الكنعانية واليبوسية، والشعب الإسرائيلي الدخيل على أرض فلسطين والمحتل لها بقوة السلاح، وتتنوع طرق بناء الأحداث في هذه القصص بين السرد المباشر والسرد الذاتي، والحوار الخارجي والحوار الداخلي، والحوار في بعضها قصصي يسهم في بناء الحدث ونمو الشخصية، وفي بعضها الآخر تربوي يساهم في عرض الأفكار والحقائق بأسلوب مشوق، والمكان في بعض هذه القصص ذو علاقة عضوية بالشخص والحدث، كالقصص التي تصوّر معاناة الشعب الفلسطيني، وفي قصص أخرى يكون المكان معلماً جغرافياً أو تاريخياً يصفه الكاتب من خلال الحوار التربوي بين الشخص. ولغة أقصيّص هذا القسم تساعده على تنمية المعجم اللغوي للفتيان والفتيات بفضاحتها وقوتها تعبيرها.

## المراجع

1. عباد، عبد الرحمن. **الحركة الأدبية الفلسطينية في الناصرة**. حيفا: مكتبة كل شيء، 1990.
2. عباد، عبد الرحمن. **مجموعات الأقاصيص**: (1) ذاكرة البرتقال (1988)، (2) ذاكرة الزيتون (1990)، (3) ذاكرة النخيل (1991)، (4) ذاكرة العصافير (1996)، (5) الأسرة السعيدة (2000)، (6) أحلام اللوز (2003)، (7) ذاكرة المكان (2005).
3. عباد، عبد الرحمن. **قصص القدس**. القاهرة، مركز الإعلام العربي: (1) أقصانا لا هيكلهم، (2) صلاح الدين، (3) أولى القبلتين، (4) أبواب المسجد الأقصى، (5) رحلة إلى مأمن الله، (6) عمر يسأل عمر، (7) بيارق الأقصى، (8) أقدس المدن، (9) ديفيد وسمعان مَن الأصدق، (10) أنا الشجرة، (11) أين ذهبت قريتي، (12) بطل من هذا الزمان، (13) حوار مع الشيخ مازن، (14) صائد اللصوص، (15) مَنْ تشرق الشمس، (16) أم أحمد عاشقة فلسطين، (17) علي الجعفري، (18) عياض بن غنم، (19) عبادة بن بشر، (20) عبادة بن الصامت، (21) القاضي، (22) البارق الشريف، (23) زكريا، (24) أعراس مقدسية.
4. أحمد، ناصر يوسف. **القصص الفلسطينية المكتوبة للأطفال (1975 – 1984)**. دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 2000.
5. حلاوة، محمد السيد. **الأدب القصصي للطفل**. منظور اجتماعي ونفسي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003.
6. الديك، نادي ساري. **أدب الأطفال**. دراسة نقدية تطبيقية. عكا: مؤسسة الأسوار، 2001.
7. شحادة، حسن. **أدب الطفل العربي**. دراسات وبحوث. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1994.
8. أبو معال، عبد الفتاح. **أدب الأطفال**. دراسة وتطبيق. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.